حينئذ قالوا واما كونه جملة فللتقوى او لكونه سببيا الخ حتى يتوصل به الى معرفة كون المسند في الكلام جملة وانما ذكره في تفسيره بعضا ان يعرف او لا كونه جملة حتى يعرف كونه سببيا انتهى وينبغي ان يعلم ان هذا التفسير ليس ماخوذا من تتبع كلام السكاكي كما يتوهم اخر العبارة قال في شرح المفتاح ثم ان كلامه متردد في ان المسند السببي في مثل زيد ابوه كريم وزيد قام ابوه هو كريم وقام او الجملة الواقعة خبرا للمبتدى والظاهر تفسيره ثم هو الاول ثم قال فيه ايضا وينبغي ان يعلم ان المسند قد يكون جملة لا للتقوى ولا لكونه سببيا وذلك في صور منها مثل انا عرفت الى ان قال ومنها خبر المبتدى اذا كان جملة اسمية مسندها ليس بفعل ولا مشتق مثل زيد اخوه عمرو وغلامك ~~والله هو~~ والله يشوله بشر ولهذا لم يحتمل الا ما حرره فعل او مشتق وان ادعي انه سببي فتعليق ذكر الجامد بالمبتدى الاول تعليق اثبات مشكل ومنها مثل زيد ضربته او ضربت غلامه وزيد قام عمرو في داره ونحو ذلك مما اسند الفعل الى ما بعده وليس بعده سبب مما قبله انتهى فعلمت من هذا المنقول ان هذا التفسير ليس مقتضى تتبع كلام السكاكي وانما ذكره الشارح ان مقابلته بالتقوى تقتضي اخراج المسند الذي هو جملة وليس فيه تقوية بقدر الامكان وقد اشار الى ذلك فيما سياتي في بحث ايراد المسند جملة هذا ولا بعد في هذا المقام ان نقول ان قوله سببي مسند في الحقيقة الى مضاف محذوف تقديره غير سببي جزؤه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فاستتر الضمير في قوله سببي لكونه كالمشتق كما تقرر في موضعه وذلك غير عزيز كما ذكر الشيخ الرضي في قول ابن الحاجب التقدير فيما تعذر وكما ذكر المحقق الشريف في قول من قال ان مقتضى الحال والكلام كان المذكور حقيقة هو الكلام لا المحذوف والتقدير **فيه بحث** لان المذكور حقيقة هو الكلام الجزئي المسموع دون الكلام الكلي المعقول الذي جعلته مقتضى الحال فاذا قيل للكلي انه مذكور يحتاج ايضا الى تاويل اي مذكور جزئياته وذلك كما قيل في وجه الشبه انه حسي اي حسي افراده وح يكون المعنى ان مقتضى افراد المسند هو كونه غير مفيد للتقوى وكون جزئه غير نسبي اذ لو كان مفيد التقوى فهو جملة قطعا ولو كان جزؤه سببيا فقد يكون مفردا وقد يكون جملة ولا خلل في قول المص واما افراده فلكونه غير سببي الخ اذ قد عرفت مما نقلناه عنه من شرح المفتاح انه ليس بلازم ان لا يحصل بهذه هذا الغرض الا بهذه الخصوصية ومن يتتبع كلام السكاكي عرف انه لم يرد بالسببي الا الجملة وح تفسير السببي هو الواقع بعد المبتدى مسندا الى شيء من متعلقات ذلك المبتدى فلا يدخل فيه الخبر نحو زيد ابوه منطلق وزيد انطلق ابوه وزيد منطلق ابوه ولا يضر دخول الخبر في السببي وان كان مفردا لما عرفت فهذا اندفع شماجه قولنا واما

افراده

واما افراده فلكونه غير جملة كما هو اللازم من تفسير الشارح وكذلك فيما سياتي في قوله واما كونه جملة فللتقوى او لكونه سببيا اذ تفسير المعنى واما كونه جملة فللتقوى او لكونه جملة الا ان قول السكاكي لا سببيا متصلا بالفعل الخ يقتضي اخراج الاخير من تفسير السببي ويمكن ان يتكلف ويقال مقصوده انه ليس جملة وان كان سببيا فتامل **قوله** ولا يفيد التقوى يتضح لك بعدم افادة هذه الصورة للتقوى عند السكاكي في بيان كون المسند جملة ان شاء الله **قوله** اي بتقييد المسند اي المسند حقيقة الذي هو الحدث لان الزمان جزء من مفهوم الفعل لا قيد فيه فعلى ما في بعض النسخ واما نفسه فيه يكون فيه استخدام لان الثاني هو المسند صورة والمراد هو المسند حقيقة **قوله** وهو الزمان الذي قبل زمانك قد يناقش فيه بان قبل ظرف زمان فيلزم ان يكون الشيء ظرفا لنفسه او ان يكون للزمان زمان وكذا قوله في تعريف المستقبل وجوده بعد هذا الزمان يلزم فيه احد المحذورين وفيه ايضا شيء اخر وهو ان لفظ يترقب ان جعل بمعنى الاستقبال فات معنى الترقب اذ لا يتصور ترقب الاستقبال في الماضي وايضا اخذ الاستقبال في تعريف المستقبل وان جعل بمعنى الحال كان كل من الحال والاستقبال ماخوذا في تعريف الاخر ولذا اناقش في امثال قولنا مقدم الزمان الماضي وثاني الزمان المستقبل **قال المحقق** والحق انها مناقشات واهية لان هذه التعريفات تنبيهات تفهم اهل اللغة منها ومن ترك العبارات ما هو المفهوم بها ولا يخطر بالهم شيء مما ذكر واما التدقيق فيها فيستفاد من علوم اخر يلاحظ فيها جانب المعنى دون الفواعد اللفظية المبنية على الظواهر وقد بين في تلك العلوم ان تقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض بذواتها لا بامر منه اخر الحلاف الزمانيات على انه قد يقال المغالط الاعتبارية بصحة ينبغي الطرافة في الجملة ثم الظاهر ان زيادة قوله يترقب في تعريف المستقبل وان كان باقي التعريف مغنيا عنه لاشعار لفظ المستقبل بالترقب اذ معناه الذي يطلب اقباله **قوله** وهي اجزاء قال في شرح المفتاح الظاهر ان المراد اجزاء غير منقسمة الاثنات على ما يراه المتكلمون من تركب الزمان من الانات كالجسم من الجواهر المفردة انتهى واما على مذهب الحكماء القائلين بان الزمان موجود متصل فالحال عندهم وهو الان عرض حال في الزمان جزء منه فالان بحسب مقالاتهم عرض موجود حال في زمان موجود **فتامل** ما ذكر الشارح في تفسير الحال لا يستقيم في ابتداء الزمان وانتهائه ولا بالنسبة الى الاموات الماضية الا ان يقال الوقوع في الاجزاء المذكورة ولو في واحد منها وقوع في الحال **قوله** وهذا امر عرفي يعني ان تعين مقدار الحال مفوض الى العرف بحسب الافعال فلا يتعين له مقدار مخصوص فانه يقال يأكل ويمشي ويحج ويكتب القران ويجاهد الكفار ويعد كل ذلك حالا ولا شك في اختلاف مقادير ازمنتها **قوله** لاختلاف اسم هذا الحال ما يتلفظ في تعداد امثلة خلاف معنى الظاهر من ان اسم الفاعل والمفعول حقيقة فيما تحقق فيه

كون المسند

Copyright King Saud University